مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٤م

إجراء قصيدة
"لا تشكو للناس جرحاً أنت صاحبه"
للشاعر كريم العراقي
على رؤى محمود تيمور النقدية

د/ عبد الفتاح أحمد عيد(*)

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة أهم ما أبدعه كريم العراقي وهي قصيدة "لا تشكو للناس جرحاً" التي ذاع صيتها ونشرت على جميع وسائل التواصل وملأت الآفاق.

وقد حرصت في دراستي لهذه القصيدة على البعد عن الدراسات المعتادة من استخراج الصور البلاغية وتحليلها، فأبرزت أوضح السمات والخصائص التي ظهرت في لغته وصوره ووزنه وتجربته، وتركت آثاراً في نفسي عند قراءتي للقصيدة وسماعي لها مراراً.

والدراسة تتناول موضوعاً بكراً ولم يسبق الحديث عنه –على حد علم الباحث بعد بحثه الدؤوب، وقراءاته المتعددة– اقتضى جهداً في الجمع والتحليل، وهو جهد يقدمه الدارس بين يدي القارئ، فإن كان التوفيق حليفه، ففضل من الله ونعمه، وإن كانت الأخرى فحسبه المحاولة والاجتهاد.

والسؤال الذي تطرحه الدراسة: هل استطاع الشاعر أن يعبر عن نفسه ويكشف عن مكنون صدره فيبوح بما اعتمل في وجدانه؟ وهل تمكن من أن يرفع هامته بين أرباب البيان؟

وللإجابة على هذا قدمت للبحث ومهدت له وأردفت ذلك بأربعة مباحث أولها عن لغة القصيدة، وثانيها عن صورة التركيب فيها، وثالثها عن موسيقاها ورابعها عن تجربتها وأتبعت ذلك بخاتمة؛ وذيلت الدراسة بثبت للمصادر والمراجع.

وقد اقتصر البحث على المباحث الأربع لأن اللغة هي أساس النظم وركيزة التركيب، والصورة مرآة تعكس مضمراته وتجسد بواطنه، وبالموسيقى ينماز القصيد عن غيره من أشكال الأدب، والتجربة هي السياج الذي يحيط بأركان القصيد ودعائمه.

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب– جامعة العريش

Abstract

The research deals with the study of the most important work created by Karim Al-Iraqi, which is the poem "Do not complain to people of an injury," which became famous and was published on all means of communication and filled the horizons.

In my study of this poem, I was keen to move away from the usual studies of extracting and analyzing rhetorical images, so I highlighted the clearest features and characteristics that appeared in his language, images, meter, and experience, and they left traces on me when I read the poem and heard it repeatedly.

The study deals with a topic that is virgin and has not been talked about before - as far as the researcher knows after his diligent research and multiple readings - that required an effort in collecting and analyzing, and it is an effort that the student presents in the hands of the reader. If success is his ally, then it is a blessing from God and His blessings, and if the other is the case, then it is enough to try and diligent. .

The question posed by the study: Was the poet able to express himself and reveal what was hidden in his chest and reveal what was deep in his conscience? Was he able to raise his profile among the leaders of the statement?

To answer this, I presented the research and prepared for it. I supplemented this with four sections, the first on the language of the poem, the second on the form of composition in it, the third on its music, and the fourth on its experience. I followed that with a conclusion and appended the study with a list of sources and references.

The research was limited to the four sections because language is the basis of systems and the foundation of structure, and the image is a mirror that reflects its contents and embodies its interior, and with music the poem is distinguished from other forms of literature, and experience is the fence that surrounds the poem's pillars and pillars.

مقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

ثم أما بعد،،

الشعر العربي هو الساحة الغناء، والرياض الوارفة الخضراء التي يلجأ إليها الشعراء بغية التعبير عن المشاعر، والبوح بمكنون الضمائر، فيجدون فيه مرابع الراحة ومراتع الجمال ومنابع المتعة للخيال، فمنذ أن عرف العربي القديم طريقه إلى الشعر لم يهجره يوماً ولن يسلاه أبداً.

وكريم العراقي واحد من الشعراء الذين قدموا موهبتهم للعامة والخاصة في ندوات ومهرجانات وصحف وفضائيات ودواوين داخل وخارج العراق، وبمواقع التواصل الاجتماعي، ونال شهرة واسعة وحصد جوائز عديدة.

يتناول البحث دراسة أهم ما أبدعه كريم العراقي وهي قصيدة "لا تشكو للناس جرحاً" التي ذاع صيتها ونشرت على جميع وسائل التواصل وملأت الآفاق.

وقد حرصت في دراستي لهذه القصيدة على البعد عن الدراسات المعتادة من استخراج الصور البلاغية وتحليلها، فأبرزت أوضح السمات والخصائص التي ظهرت في لغته وصوره ووزنه وتجربته، وتركت آثاراً في نفسي عند قراءتي للقصيدة وسماعي لها مراراً.

والدراسة تتناول موضوعاً بكراً ولم يسبق الحديث عنه –على حد علم الباحث بعد بحثه الدؤوب، وقراءاته المتعددة– اقتضى جهداً في الجمع والتحليل، وهو جهد يقدمه الدارس بين يدي القارئ، فإن كان التوفيق حليفه، ففضل من الله ونعمه، وإن كانت الأخرى فحسبه المحاولة والاجتهاد.

وتيمور صاحب موهبة صادقة في نقد الشعر، بدت ملامحها في حديثه عن لغة الشعر وصورته ووزنه، وقافيته وتجربته، وتعليقه على الدواوين التي تعرض لها بالنقد، وفي لمسات نقدية أخرى يحمدها له المتلقي.

والسؤال الذي تطرحه الدراسة: هل استطاع الشاعر أن يعبر عن نفسه ويكشف عن مكنون صدره فيبوح بما اعتمل في وجدانه؟ وهل تمكن من أن يرفع هامته بين أرباب البيان؟

وللإجابة على هذا قدمت للبحث ومهدت له وأردفت ذلك بأربعة مباحث أولها عن لغة القصيدة، وثانيها عن صورة التركيب فيها، وثالثها عن موسيقاها ورابعها عن تجربتها وأتبعت ذلك بخاتمة وذيلت الدراسة بثبت للمصادر والمراجع.

وقد اقتصر البحث على المباحث الأربع لأن اللغة هي أساس النظم وركيزة التركيب، والصورة مرآة تعكس مضمراته وتجسد بواطنه وبالموسيقى ينماز القصيد عن غيره من أشكال الأدب، والتجربة هي السياج الذي يحيط بأركان القصيد ودعائمه.

التمهيد:

كريم العراقي واسمه الأصلي كريم عودة، شاعر عراقي معاصر وإعلامي. حاصل على جائزة الأمير عبد الله الفيصل العالمية عام ٢٠١٩م. [1]

سيرته الذاتية:

ولد في منطقة الشاكرية كرادة مريم في بغداد، حاصل على دبلوم علم النفس وموسيقى الأطفال من معهد المعلمين في بغداد [2]. عمل كريم العراقي معلماً في مدارس بغداد لعدة سنوات ثم عمل مشرفًا متخصصاً في كتابة الأوبريت المدرسي. بدأ الكتابة والنشر منذ كان طالبًا في المدرسة الابتدائية في مجلات عراقية عديدة منها: مجلة المتفرج، والراصد، والإذاعة والتلفزيون، وابن البلد، ووعي العمال ومجلة الشباب. تنوعت اهتمامات كريم، وشملت كتابة الشعر الشعبي والأغنية والأوبريت والمسرحية والمقالة، فضلا عن اهتمامه بالثقافة والأدب منذ أن كان طالبًا في مرحلة الابتدائية لأنه كان كما يبدو عبقريًا.

أما في مجال كتابة الأغنية فكانت البداية عام ١٩٧٤ في أغنيتين للأطفال (الشميسة) و(يا خالة يالخياطة) قدمها (كريم) وهو طالب في المرحلة المتوسطة، ثم قدم العديد من الأعمال الناجحة وهي (تهانينا يا أيام) لصلاح عبد الغفور و (دار الزمان ودارة) لسيتاهاكوبيان وأغنية (جنة جنة) للفنان رضا الخياط وألحان عباد عبد الكريم و (عمي يبو مركب) لفؤاد سالم و(وي هلة) لأنوار عبد الوهاب و (عرفت روحي أنا) لرياض أحمد و (يا أمي) لسعدون جابر و(هلة بيك) أغنية رياضية وقدم كلمات لأربع أغان لسعدون جابر من ألحان الفنان بليغ حمدي عام ١٩٨١ وثلاث أغان لحسين نعمة (تحياتي ــ شكد صار أعرفك ــ هنا يمن كتلي اعتمد) وأغنية (خيرتك حبيبي) لصلاح عبد الغفور وكذلك أغنية (الشمس شمسي والعراق عراقي) ألحان وأداء جعفر الخفاف واستمرت رحلة (كريم العراقي) من عام ١٩٨٧ مع صديقه ورفيق دربه الفنان كاظم الساهر حيث بدأت هذه العلاقة في الجيش وكانت أول أغنية في مسلسل (شجاهه الناس) ومن ألحان الخفاف و (ناس وناس) و (معلم على الصدمات قلبي) و (افرح ولا تحرموني منه) حيث كتب للساهر أكثر من ٧٠ أغنية. وكانت الانطلاقة الحقيقية (للعراقي) مع الساهر في مصر، ومن خلال وجوده في القاهرة ثم التعامل مع الفنانين العرب (ديانا حداد ــ فضل شاكر ــ عمر العبدللات ــ سميرة سعيد –محمد منير – هاني شاكر ــ أصالة نصري ــ صابر الرباعي ــ

(1) الدمام، اليوم- (٣٠ أكتوبر ٢٠١٩). "«اليوم» تلتقي الشعراء الفائزين بجائزة الأمير عبد الله الفيصل". alyaum. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٩-١٠-٣١. اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-١٢-٢٧.

(2) االسيرة الذاتية للشاعر كريم العراقي – المرسال نسخة محفوظة ١٠ أبريل ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

وآخرين) وكذلك لمطربين عراقيين مغتربين منهم (رضا الخياط – ماجد المهندس ــ عادل مختار ــ رضا العبد الله) وغيرهم. وفي عام ٢٠٠٥ كان (لكريم) كاسيت بصوته لأول مرة لشركة روتانا بعنوان (دللول) وهذه هي أبرز قصيدة في المجموعة يؤديها الشاعر المبدع (كريم العراقي) توضح حبه للعراق مع عزف منفرد للعود وهذه هي كلمات الأغنية ويقول في بدايتها: ــ أهدي قصيدة دللول ــ أدعية للعراق الجريح إلى جميع أطياف الشعب العراقي وإلى الأمهات العراقيات.

سفره وعمله:

غادر كريم العراق إلى تونس مطلع التسعينات ومغادرته هذه كانت بالتزامن مع مغادرة عراقيين كثيرين من الوسط الأدبي والفني. اشتهر كريم العراقي بقصائده التي كان يشجع بها الجنود العراقيين للذهاب إلى مقاتلة العدو الإيراني. كتب كذلك وشارك في أعمال مسرحية كثيرة تدور عن الحرب العراقية الإيرانية. انتقل في التسعينات بموجب دعوة عمل في مدينة سوسة بعد عدة سنوات غادر تونس متنقلًا بين عدة دول عربية إلى أن استقر أخيراً في الإمارات العربية المتحدة. عمل محرراً فنياً لعدة سنوات في مجلة فنون العراقية، كما عمل محرراً صحفياً أيضاً في عدة مجلات عربية في مصر والسعودية والإمارات، إضافة إلى أنه عضو جمعية المؤلفين وناشري الموسيقى العالمية.

جوائز حصل عليها:

حصل على جائزة منظمة الــ"يونسيف" لأفضل أغنية إنسانية عن قصيدة تذكّر التي لحنها وغناها الفنان كاظم الساهر. غنى من شعره عشرات المطربين العراقيين والعرب. وعمل محرراً صحفياً في مجلة سيدتي، أجريت معه العديد من اللقاءات والمقابلات في القنوات الأرضية والفضائية العربية والكثير من الصحف العربية.

أعماله ومؤلفاته:

١. ديوان «للمطر وأم الضفيرة» من الشعر الشعبي العراقي صدر عام ١٩٧٤ في بغداد.
٢. «ذات مرة» حكايات شعبية.
٣. «سالم يا عراق» قصائد شعرية للأطفال.
٤. «الخنجر الذهبي» رواية للأطفال.
٥. «الشارع المهاجر» رواية للأطفال.
٦. «كسل وبغلته الرمادية» رواية للأطفال.
٧. إعداد وتقديم البرنامج التلفزيوني «في ضيافة الأغنية».
٨. مسرحية «ياحوته يامنحوته».

٩. مسرحية «عيد وعرس».

١٠. مسرحية «دنيا عجيبة».

١١. مسرحية «يقظة الحراس».

قام بكتابة قصص وسيناريو وحوار الأفلام السينمائية: "عريس ولكن"، "افترض نفسك سعيداً"، و"مخطوبة بنجاح ساحق" وفيلم الأطفال "الخياط المرح".

١. سلسلة تلفزيونية «مناجاة للواحد الأحد» عرضها راديو وتلفزيون العرب.

١. كتاب «أغاني وحكاياتها» الجزء الأول.

٢. «حكايات بغدادية» مجموعة قصص قصيرة.

٣. ألبوم «ها..حبيبي» الصوتي الذي يضم ١٧ قصيدة.

٤. ألبوم «يا شاغل الفتيات».

٥. البوم «دللول» والذي أنتجته روتانا.

٦. كتاب «هنا بغداد» صدر في دبي يونيو ٢٠٠٩.

ومحمود تيمور [1] واحد من الذين تشكلت في نفوسهم قسمات فنون متنوعة، وكان لنقد الشعر ملامح واضحة فيها، فنظر بعين الناقد في شعر القدماء والمعاصرين له، وسجل مواقفه النقدية في

([1]) هو محمود أحمد إسماعيل تيمور، ولد سنة ١٣١٢هـ الموافق ١٦ من يونيو سنة ١٨٩٤م. نشأ محمد تيمور في أسرة تجمع بين أمرين: الأول: الغنى و(الأرستقراطية)، والثاني: العلم والأدب على الطريقة العربية المأثورة، تلقى محمود تيمور تعليمه الأول في مدرسة الناصرية الابتدائية، ثم الإلهامية الثانوية، ثم التحق بمدرسة الزراعة العليا. أسرته: والده: هو أحمد تيمور باشا (١٨٧١ – ١٩٣٠م)، الأديب المعروف الذي عرف باهتمامه الواسع بالتراث العربي. عمته: هي الشاعرة عائشة عصمت إسماعيل تيمور (١٨٤٠ – ١٩٠٢م) صاحبة ديوان "حلية الطراز"، وديوان "شكوفة" باللغة الفارسية والتركية، وكتاب "نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال" في القصص والحكم -راجع: اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، محمود تيمور، ط. مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، ص٥٠ وما بعدها-. شقيقه محمد: (١٨٩٢ – ١٩٢١م) شاعر مجيد، وكاتب قصصي بارع، وصاحب أول قصة قصيرة في الأدب العربي.

آثاره الأدبية: يزيد عدد ما أصدره محمود تيمور من قصص وروايات، وكتابات نقدية ولغوية، وخواطر في الأدب وعلم الاجتماع عن ستين عملًا منها:

(في القصة والرواية): زامر الحي ١٩٣٦م، وقلب غانية ١٩٣٧م، وفرعون الصغير ١٩٣٩م، مكتوب على الجبين ١٩٤١م، وشفاه غليظة ١٩٤٦م، وإحسان لله ١٩٤٩م. وفي الرواية: نداء المجهول ١٩٣٩م، وسلوى في مهب الريح، والمصابيح الزرق ١٩٥٩م.

(في الدراسات النقدية واللغوية): فن القصص أو (دراسات في القصة والمسرح) ١٩٤٥م، ومناجيات للكتب والكتاب، ومشكلات اللغة العربية ١٩٥٦م، والأدب الهادف ١٩٥٩م، وطلائع المسرح الحديث ١٩٦٣م.

مقالات جمع معظمها في كتب مستقلة، وبث بعضها في مقدمات صدّر بها عدداً من مجموعاته القصصية. منها: كتاب "مناجيات للكتب والكتاب" [1] وفيه نقد لعدد من الدواوين الشعرية، حرص فيها تيمور على ألا يكون نقده لها لاذعًا، طلبًا لتقبله من صاحب الديوان والمتلقي للنقد والديوان معًا.

مقدمات مسرحياته، ومجموعاته القصصية: وهذا النوع من الآراء يغلب عليه جانب العموم، ففيه حديث عن قضايا نقدية يشترك فيها الشعر والنثر، كالصورة الأدبية، وصدق التجربة، مثل: مسرحية "المخبأ رقم ١٣" [2].

كتبه المشتملة على دراسات لغوية وأدبية: وهي أعمال يبدو الجانب النقدي فيها واضحًا، مثل: دراسات في القصة والمسرح [3] واتجاهات الأدب في السنين المائة الأخيرة [4] و عطر ودخان (خواطر ومقالات في الأدب والفن والاجتماع) [5].

(في المسرحية): عوالي ١٩٤٣م، وسهاد أو اللحن التائه ١٩٤٣م، واليوم خمر ١٩٤٥م، وحواء الخالدة ١٩٤٥م.

(خواطر في الأدب وعلم الاجتماع): عطر ودخان ١٩٤٤م، وملامح وغصون ١٩٥٠م، وشفاء الروح، وأبو الهول يطير ١٩٤٤م، وشمس وليل ١٩٥٧م، وجزيرة الحب ١٩٦٣م.

وفاته: توفي محمود تيمور في لوزان في سويسرا سنة ١٣٩٣ه – ١٩٧٣م، ونقل جثمانه إلى القاهرة، ودفن بها.

تراجع ترجمته في:

- الأعلام لخير الدين الزركلي، ط. دار العلم للملايين، بيروت، ط. الخامسة عشرة، سنة ٢٠٠٢م، ج٧، ص١٦٥.
- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، سنة ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م، ج٦، ص١٧٣.
- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً – المجمعيون – د. محمد مهدي علام، ط. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة، سنة ١٣٨٦ه – ١٩٦٦م ص٢٠٦.
- مقدمة مجموعة مكتوب على الجبين، لمحمود تيمور، ط. سيلدار بتونس، ص٣. ومجموعة الحاج شلبي، لمحمود تيمور، مطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٣٤٩ه – ١٩٣٠م، ص٥.

(1) تأليف محمود تيمور، ط. دار الجيل، ط الأولى سنة ١٩٦٢م.

(2) تأليف محمود تيمور، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب – مهرجان القراءة للجميع، سنة ١٩٩٤م.

(3) تأليف محمود تيمور، ط. المطبعة النموذجية – مكتبة الآداب بالجماميز.

(4) تأليف محمود تيمور، ط. المطبعة النموذجية – مكتبة الآداب بالجماميز.

(5) تأليف محمود تيمور، ط. المطبعة النموذجية – مكتبة الآداب بالجماميز، ط. الثالثة.

نص القصيدة [1]:

توجه كريم العراقي نحو لغتنا اليومية لغتنا التي نحزن بها ونضحك بها ونحب بها ونغني بها، والغناء كما أعتقد هو أصل الشعر وجوهره بكل طاقته العاطفية الجنوبية [2].

وكريم العراقي ظاهرة إبداعية لم تجر دراستها بعمق، مثلها مثل كل الظواهر المهمة في الثقافة المحلية.

كما أنه شاعر ومؤلف مسرحي وسينمائي يجده العرب – كل لحظاتهم الرقيقة يتنقل بين سحر الكلمات وعبقها، من كتابة الشعر الغنائي إلى تأليف القصص والروايات والبرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية وكتابة المقالات وتحرير المجلات المدرسية، لينتهي بما بدأ به وهو كتابة الأغاني والقصائد الشعرية، هو ابن العراق العريق، الذي اختار أن يحمل اسمه طوال مسيرته الإبداعية والحياتية [3].

يقول الشاعر:

بيت من الشعر أذهلني بروعته		توسد القلب مذ أن خطه القلم
أضحى شعاري وحفزني لأكرمه		عشرين بيتًا لها من مثله حكم
لا تشكو [4] للناس جُرحاً أنت صاحبه		لا يؤلم الجُرحَ إلا من به ألمُ
شكواكَ للناس يابن الناس مَنقصةٌ		و من من الناس صاحٍ ما به سَقَمُ
الهم كالسيل والأمراض زاخرة		حمر الدلائل مهما أهلها كتموا
فإن شَكوتَ لمن طابَ الزمانُ له		عيناكَ تغلي و من تشكو له صنمُ
و إن شكوتَ لمن شكواكَ تُسعِدهُ		أضفتَ جُرحاً لجرحِكَ إسمه الندمُ..
هل المواساة يوما ..حررت وطنا		أم التعازي بديل.. ان هوى العلمُ
من يندب الحظ ..يطفئ عين همته		لاعين للحظ.. إن لم تبصر الهممُ

(1) ليس للقصيدة مرجع ورقي؛ لكنها منشورة على عشرات المواقع الإلكترونية منها:

- موقع الملك https://almalk.me/the-words-of-a-poem-do-not-complain-to-people-a-wound-you-are-the-owner-of-it-complete
- قناة الإمارات على اليوتيوب https://youtu.be/D_baRgspXYDU?si=wbypOr٤d-٨-WnW٦

(2) جريدة المدى، بغداد، العراق، عدد: ٥/ ٣/ ٢٠١٦.

(3) صحيفة العرب، تصدر عن دار الشرق الإعلامية، قطر، السبت ٢٤ / ١٠/ ٢٠١٥.

(4) هكذا وردت في كل التسجيلات وعلى كل الصفحات الإليكترونية

كم خاب ظني.. بمن أهديته ثقتي		فأجبرتني ..على هجرانه التهمُ
كم صرت جسراً.. لمن أحببته فمشى		على ضلوعي.. وكم زلت به قدمُ
فداس قلبي ..وكان القلب منزله		فما وفائي لخل ..ماله قيمُ
لا اليأس ثوبي ..ولا الأحزان تكسرني		جرحي عنيد.. بلسع النار يلتئمُ
اشرب دموعك واجرع مرها عسلًا		يغزو الشموع حريق وهي تبتسم
وألجم همومك واسرج ظهرها فرسًا		وانهض كسيف إذا الأنصال تلتحم
عدالة الأرض مذ خلقت .مزيفةُ		والعدل في الأرض.. لا عدل ولا ذممُ
والخير ..حمل وديع طيب قلق		والشر.. ذئب خبيث ماكر نهمُ
كل السكاكين صوب الشاة ..راكضة		لتطمئن الذئب ..إن الشمل ملتئمُ
كن ذا دهاء وكن لصا ..بغير يدِ		ترى الملذات ..تحت يديك تزدحمُ
المال والجاه ...تمثالان من ذهب		لهما تصلي.. بكل لغاتها الأممُ
والاقوياء ..طواغيت فراعنة		وأكثر الناس تحت عروشهم ..خدمُ
شكواك شكواي.. يا من تكتوي ألمًا		ما سال دمع على الخدين.. سال دمُ
ومن سوى الله ..نأوي تحت سدرته		ونستعين به ..عونا ونعتصمُ
كن فيلسوفًا ترى إن الجميع هنا		يتقاتلون على عدم وهم عدم

بعد قراءة القصيدة وعرضها على تراث تيمور النقدي يتضح أن آراءه النقدية قد بدت أكثر وضوحاً في عناصر: (اللغة الشعرية والصورة والوزن والقافية والتجربة)، ومن خلال آرائه في هذه العناصر يتناول الباحث القصيدة بالدراسة:

المبحث الأول: (اللغة الشعرية):

ليس للشاعر أداة تعبيرية يبرز بها ما يختلج في وجدانه ويخرج بها ما يطوف في ذهنه من أفكار سوى الكلمة.. وإذا علمنا أن الشاعر مطالب فوق ذلك بأن يصنع بالكلمة الصورة والتمثال ويقدم النغمة الموسيقية، بل ويعطي النص بعد ذلك من نبض حياته ما يجعله قادراً على الإثارة والتأثير وهو لا يملك لهذه الصناعة الضخمة الشاملة غير اللغة التي تدور على ألسنة الأمة الناطقة بها ويتدبرون بها معايشهم – إن أدركنا ذلك وقفنا على البراعة التي تحلى بها الشاعر وجعله يفرز

اللغة الشائعة ويختار منها مفردات تتحول إلى أدوات فنية يصوغ منها شعره ويشكل منها أسلوبه وتكون خاصة بمضامينه بحيث تنجح بها وتفشل بغيرها.

من هنا يمكن القول إن اللغة الأداة التعبيرية للأديب، والألفاظ أوعية ناقلة للفكرة وموصلة للوجدان، لذا يجب على الأديب انتقاؤها بدقة وبعناية فائقة حتى تؤدي وظيفتها المطلوبة منها، وتكون ملائمة لفكره ووجدانه ومناسبة لمناخه النفسي.

والحقيقة أن اللفظة لا قيمة لها إلا داخل الكلمة، والكلمة لا قيمة لها إلا داخل الجملة، فاللغة ليست ألفاظًا ولا مفردات، ولكنها علاقات حميمة يتألف منها الأسلوب.

"ويرى علماء اللغة أنه من المحال أن نصادر أحكاماً فلسفها شاعر ما دون تحليل مسبق للغة هذا الشعر، فكل شاعر يتناول الأغراض التي يكتب فيها رؤيا معينة مستعيناً في التعبير عنها بوسائل أسلوبية مميزة، وغالباً ما يمكن إيجاد علاقة ثابتة بين بعض هذه الوسائل وبين غرض من الأغراض" [1].

والأدب قائم على الاختيار والاستقصاء، والشاعر يختار من اللغة المفردة التي في إمكانها إبراز عواطفه ثم يصنع تنسيقًا بين هذه المفردات ليتم التناغم بين المفردات لتنشأ موسيقا معبرة عن وجدان الشاعر.

والشاعر عندما يستخدم الألفاظ لا يستخدمها بمدلولها اللغوي فحسب وإنما بعد مراعاته لهذا المدلول، يحمل الكلمة شحنة انفعالية قادرة على نقل إحساسه، والكلمة لا تعني في هذا المقام وحدها، بل يجب وضعها في جملة تأخذ مما يجاورها وتعطيه فكل كلمة محملة بالوجدان إلى جانب المدلول الوضعي لها، اكتسبته من الاستعمال في مواقف وجدانية معينة، فتظل تعطي وتفجر ذكرياتها القديمة فيستعين بها الشاعر في نقل إحساسه إلى المتلقي، ونحن إذ نتابع الشاعر هنا في مفرداته لا نطلب منها عطاء منفرداً، وإنما ما تبوح به داخل الجملة وما ترتبط به معه من أحاسيس وانفعالات.

والناظر في قول كريم:

بيت من الشعر أذهلني بروعته		**توسد القلب مذ أن خطه القلم**
أضحى شعاري وحفزني لأكرمه		**عشرين بيتًا لها من مثله حكم**

يجد أن كريماً آثر لفظاً منتقىً وأودعه نسيجاً رقيقاً في تعبير سلس، ومرسلٍ على سجيته، وحينما نظر محمود تيمور بعين الناقد في أسلوب غير ديوان من الدواوين التي تعرض لها بالنقد،

([1]) اللغة والدلالة في الشعر، د. علي عزت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ص٩.

امتدح هذه اللغة وهذا البيان عند كريم وعند غيره من الشعراء فقال عن ديوان "الهوى والشباب" لـــ"بشارة الخوري" [1]: "لقد توافر له أجمل ما يتوافر للشاعر العربي من خصائص البيان العربي، فاللفظ منتقى، والنسج رقيق" [2]، وعن ديوان "الظلال" لـــ"عبد الغني سلامة" [3] يقول: "أما أسلوب الشاعر فيما نظم، فما ظنك به وقد عرفت له هذه الروح النقي الوضاح، ووقفت منه على شيمة كلها وداعة وليان؟ وهل يكون مع هذا إلا إيثار اللفظ المأنوس، والتعبير السلس، وإلا النفرة من مزالق التكلف والتعقيد؟ وإن شئت فقل إنه إرسال القول على سجيته هيناً كما يترسل الموج في غدير طيع يصافيه النسيم" [4].

يثني "تيمور" على اللفظ المنتقى والنسيج الرقيق عند "بشارة الخوري" واللفظة اللينة المأنوسة، والتعبير السلس، والبعد عن التكلف والتعقيد اللفظي عند "عبد الغني سلامة".

وحين نردد قول كريم:

والخير ..حمل وديع طيب قلق		**والشر.. ذئب خبيث ماكر نهمُ**

نستشعر إيحاء الألفاظ المنظومة في ديباجة حسنة وهي تطرق الأسماع بسحرها، وفي نقد تيمور لديوان "الحوماني" [5] يحمد حسن الديباجة، وإيحاء الألفاظ، ورنينها الذي يسحر الأسماع، ويراها

([1]) هو بشارة عبد الله الخوري، ويعرف بالأخطل الصغير، ولقب أيضاً بشاعر الحب والهوى، وسبب تسميته بالأخطل الصغير اقتداؤه بالشاعر الأموي الأخطل التغلبي، ولد بشارة في بيروت عام ١٨٨٥م، وتلقى تعليمه الأولي في الكتاب، ثم مدرسة الحكمة، أنشأ عام ١٩٠٨م جريدة البرق، وكانت حياته سلسلة من المعارك الأدبية والسياسية نذر خلالها قلمه وشعره للدفاع عن أمته، وإيقاظ هممها ضد الاستعمار والصهيونية، واتسم شعره بالأصالة، وقوة السبك والديباجة، وجزالة الأسلوب، وأناقة العبارة، وصدر له من الدواوين الشعرية: ديوان الهوى والشباب عام ١٩٥٣، وديوان الأخطل الصغير عام ١٩٦١م، وتوفي سنة ١٩٦٨م.

([2]) مناجيات للكتب والكتاب ص٢٢٩.

([3]) هو عبد الغني درويش سلامة، ولد في قرية شبرا النملة التابعة لمدينة طنطا، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، وتدرج في مراحل التعليم، وعمل معلماً، ثم رئيساً لأقسام التعليم الابتدائي، شارك مع أعلام عصره من الأدباء أمثال (يوسف السباعي – جمال حماد – روحية القليني – محمود تيمور – عزيز أباظة) في إقامة حركة ثقافية وشعرية بالمحافظة، من أشهر أعماله: ديوان الظلال، ميزان الشعر، موسيقى الشعر، كما نشرت له الصحف العديد من القصائد والمقالات، وحصل على عدد من الجوائز منها جائزة وزارة الثقافة المصرية، وجائزة الجبهة القومية لتحرير وادي النيل.

([4]) مناجيات للكتب والكتاب ص٢٤٧.

([5]) صاحبه هو: محمد علي الحوماني، ولد في حاروف بلبنان عام ١٨٩٨م، وتلقى أولى دروسه في بيته على يد أبيه وأخيه، ثم انتقل إلى النبطية ودرس في مدرستها الابتدائية، ثم هاجر إلى النجف، فدرس علوم المنطق والبلاغة واللغة، ومنها

المحك في الأسلوب الشعري، حيث يقول: "هذا الشعر يبلغ مبلغه من التأثير بما اتسق له من ديباجة مشرقة، بيد أنها لا تنحصر في ذلك المنوال الذي رسمه الأقدمون لفصاحة اللفظ وبلاغة الجملة، ولا تستعير تلك القوالب والصيغ التي يتعارفها أصحاب القريض ويتوارثونها خالفًا عن سالف، ولكنها ديباجة تعتمد في حيويتها وروعتها على ألفاظ نابضة مشعرة، وأسلوب تتجلى به المعاني في حرارة وقوة، رنين موسيقي يسحر الأسماع" [1].

فالشاعر البارع –من وجهة نظر تيمور– هو من تألق شعره بديباجة مدعومة بألفاظ موحية، وأسلوب فصيح، مألوف لدى الأسماع بعيد عن التقعر ينضح بحرارة المعاني وقوتها.

وهي رؤية تجديدية في لغة الشعر، رسم "تيمور" أبعادها حين نص على ضرورة السهولة واللين في الأساليب الشعرية مع التمسك بالفصحى، فلا يبالغ الشاعر في استخدام العبارات والأساليب القديمة، فينفر منه عامة الناس ومتوسطو الثقافة، ولا ينحدر إلى العامية أو الأساليب المبتذلة فيضيع فنه، بل عليه أن يسلك مسلكًا وسطًا فيحرص على استخدام الفصحى، ويقترب بفنه من متوسطي الثقافة.

وهي رؤية وسطية ومقبولة فيها حرص على ماضينا التليد، وتطلع إلى نهضة أدبية متوقعة، فـ"ليس من المستطاع قطع الصلة بالماضي قطعًا باتًا مهما يكن من أمره، ومهما تكن المصلحة في هذا القطع، فما يدعو إليه غلاة المجددين من التخلص من الماضي مضاد للطبيعة القاهرة التي جعلتنا زبدة ذلك الماضي" [2].

ومن ألفاظه السهلة في المأخذ والفصيحة في الاستعمال قوله:

ومن سوى الله ..نأوي تحت سدرته		**ونستعين به ..عونا ونعتصمُ**

وإننا إذ نبحث عن رأي تيمور في مسلك كريم في هذه الألفاظ الدانية نجده يجنح إلى ما عبر به كريم من سهولة ووضوح مؤمنًا بقيمة الفصحى ذات الأساليب السهلة في الشعر الغنائي، وهو في هذا متأثر بآراء عدد من أدباء المهجر ممن جنحوا إلى سهولة الأساليب الفصيحة، ونادوا بها

ذهب إلى سوريا حيث حاز على الشهادة الثانوية عام ١٩٣٢م، وبعدها ذهب إلى لندن محاولًا دراسة الأدب الإنكليزي، فعاد منها ولم يحقق هدفه، وعمل مدرسًا في مدرسة الطيبة، وتنقل بين عدد من الوظائف، ثم أسس مجلة "العروبة"، التي اهتمت بالنواحي العلمية والأدبية واللغوية وشارك في تـــأسيس مجلة "الأمالي"، ومن أشهر أعماله: ديوان الحوماني، وديوان القنابل، ومعلقات العصر، والمآسي (مجموعة قصصية)، وفي باريس (مجموعة قصصية)، وفي ظلال الوحي، توفي سنة ١٩٤٦م.

([1]) مناجيات للكتب والكتاب ص٢٥٣.

([2]) عطر ودخان، محمود تيمور، ص٥.

واتخذوها منهجًا في أعمالهم الأدبية، وكان على رأسهم "مطران" الذي يقول في مقدمة ديوانه: "عدت إليه وقد نضج الفكر، واستقلت لي طريقة في كيف ينبغي أن يكون الشعر، فشرعت أنظمه متابعًا عرب الجاهلية في مجاراة الضمير على هواه، موافقًا زماني فيما يقتضيه من الجرأة على الألفاظ والتراكيب، لا أخشى استخدامها أحيانًا على غير المألوف من الاستعارات، والمطروق من الأساليب، ذلك مع الاحتفاظ جهدي بأصول اللغة، وعدم التفريط في شيء منها إلا ما فاتني علمه، ولم أكن مبتكرًا فيما صنعت، فقد فعل فصحاء العرب قبلي ما لا يقاس إليه فعلي، فإنهم توسعوا في مذاهب البيان توسع الرشد والحزم، وجاريتهم في تصريف الكلام على ما اقتضاه هذا العهد من أساليب النظم" [1]. و"جبران" في مرحلة متأخرة من حياته الأدبية، ينادى بالفصحى ذات الأساليب السهلة، فيقول في مقال بعنوان "لكم لغتكم ولي لغتي": "لكم منا القواميس والمعجمات والمطولات، ولي منها ما غربلته الأذن وحفظته الذاكرة من كلام مألوف مأنوس تتداوله ألسنة الناس في أفراحهم وأحزانهم، لكم من لغتكم البديع والبيان والمنطق ولي من لغتي نظرة في عين المغلوب، ودمعة في جفن المشتاق وابتسامة على ثغر المؤمن، لكم منها ما قاله سيبويه والأسود وابن عقيل ومن جاء قبلهم وبعدهم من المضجرين المملين ولي منها ما تقوله الأم لطفلها، والمحب لرفيقته، لكم منها "الترصيع" و"التنزيل" و"التنميق" ولي منها كلام إذا قيل رفع السامع إلى ما وراء الكلام" [2]، وفي هذا جنوح إلى اللفظ البين والمعنى القريب والأسلوب الذي يرى باطنه من ظاهره، فلغة الشعر عند كليهما نظام دقيق من الأصول لا ينبغي التفريط فيها، ومنظومة من المفردات التي استساغتها الأذن ووعتها الذاكرة، يستدعيها الشاعر للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر والعواطف المختلفة.

ومن ضربه على وتر التروي والانتقاء قوله:

الهم كالسيل والأمراض زاخرة		**حمر الدلائل مهما أهلها كتموا**

ومن خلال هذه النماذج نستطيع القول إن الشاعر صاحب صياغة شعرية قوية تتمثل في اختيارها وانتقائها الألفاظ الدالة الموحية والعبارات المعبرة، بحيث يكون هناك تلاؤم بين اللفظ والمعنى، وتلاؤم بين اللفظ والحالة النفسية والوجدانية للشاعر.

وهذا يتناسب تمامًا مع موقف تيمور من الفصحى وإيمانه بدورها القوي في الإبداع؛ ولعل إيمانه بأهمية الفصحى في الشعر الغنائي راجع إلى:

([1]) ديوان الخليل، نظم خليل مطران، ط. دار الهلال، القاهرة، ط. الأولى، ج١، ص٨.

([2]) الديوان النثري لديوان الشعر العربي الحديث (مقدمات – مقالات – بيانات) جمع وتقديم د. منيف موسى ص٩٣، ط. المكتبة العصرية، بيروت، سنة ١٩٨١م.

- تأثره بأبيه "أحمد تيمور" حيث يقول: "وجدتني –منذ فجر حياتي الأدبية– يتنازعني عاملان جوهريان: عامل المحافظة على القديم والاعتداد به، وعامل التجديد ومجاراة سنة التطور، عن أبي أحمد تيمور ورثت العامل الأول، وإلى أخي محمد تيمور يرجع العامل الآخر" [1].
- إعجابه الشديد بالأساليب البيانية الرائعة والسهلة التي اتسم بها أسلوب المنفلوطي، وصقلت موهبة تيمور الأدبية في مرحلة من حياته، فأدرك القيمة الفنية والجمالية للفصحى.

إن حديث "محمود تيمور" النقدي عن لغة الشعر انتهى إلى أهمية استخدام اللغة العربية الفصحى ذات الأساليب السهلة في الشعر كله؛ وهذا ما انتظمته أبيات قصيدة كريم من أول لبناتها إلى آخرها.

ويعلل تيمور موقفه هذا بقوله: "سادت الفصحى في الأوساط الأدبية الراقية، واقتصر وجود العامية على الأغاني وبعض المسرحيات المحلية، والسبب راجع إلى عجز العامية ورسوخ قدم الفصحى" [2].

وكما رأيت فإن القاموس اللغوي لدى الشاعر يميل إلى الوضوح من ناحية والجزالة والأصالة والفخامة من ناحية أخرى، حيث يلجأ كثيراً إلى الألفاظ الشاعرة ذات الجرس الموسيقي الخاص ويجنح أيضاً إلى الوحدات المأنوسة في ظاهرها، ولكنها تحمل ذلك المدلول الرائع والهدف اللافت، فكريم قارئ متميز للقاموس الشعري ويحمل مخزوناً لفظياً مميزاً، ويملك القدرة الفائقة على توظيف تلك المفردات بشكل يحقق له ما يريده من وقع رائع في أذن المتلقي تجعله يتيه طرباً بما يسمع.

بذلك استطاع كريم أن يستقطب الألفاظ التي تترجم عذابه وألمه وضيقه وحبه وغرامه وتواكب حالته النفسية وآلامه الروحية حيث تحمل هذه الألفاظ شحنة انفعالية يفجرها بوضعها في السياق الملائم لها.

المبحث الثاني: (الصورة):

الصورة الشعرية هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات التي ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة، مستخدماً

([1]) بين المطرقة والسندان، محمد تيمور، ص٨.

([2]) اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة ص٤٦.

طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة، والتركيب، والإيقاع، والحقيقة، والمجاز، والترادف، والتضاد والمقابلة، والتجانس، وغيرها من وسائل التعبير الفني [1].

والقصيدة التي تفتقد الصورة البديعة الرائعة يكتنفها الموت والظلام ونجاح الصورة في قدرتها على تأدية مهمتها وهي نقل العاطفة والفكرة للمتلقي.

فأفكار الشاعر وعواطفه ظلال جامدة لا روح فيها ولا قيمة لها ما لم تتبلور في صوره.

والصورة الشعرية مع غيرها من الأدوات الفنية الأخرى هي التي تشكل القصيدة، أي أن الشاعر يعتمد على الكلمة أساسًا في تصوير ما بداخله، نظرًا لارتباط الصورة الفنية في الشعر بالحالة النفسية للأديب والموقف الذي حرك العاطفة وأثارها.

وحينما ننظر في موقف تيمور من الصورة نجدها قد لاقت اهتمامًا واضحًا في تراثه؛ إذ نراه في غير موضع من مقالاته النقدية يشير إلى دورها في القصيدة، وما يجب على المبدع الالتزام به إن تطلع إلى صور لها تأثير واضح في المتلقي، وقيمة عالية في النص.

ويؤكد تيمور علي أن دور الصورة قد يكون: متعة يظفر بها المتلقي، أو مساهمة واضحة في خدمة قضايا الوطن والقومية العربية، أو قراءة لمعالم النفس البشرية من خلال الغوص في أعماقها السحيقة بالتحليل والتصوير الدقيق لمشاعر وأحاسيس قد تخفي على كثير من الناس.

وإننا إذ نقرأ ونتأمل قول كريم:

وألجم همومك واسرج ظهرها فرسًا		**وانهض كسيف إذا الأنصال تلتحم**

نجده يستنهض هم الأشخاص لينعكس ذلك على الأوطان، وهذا مما امتدحه تيمور فيما تعرض له من دواوين؛ فحين يتعرض للحديث عنها في شعر "الحوماني" يقول معجبًا بدورها: "في شعره دعوة إلي القومية العربية، واستنهاض للعروبة العزيزة، وإشادة بما لها من أمجاد، وإنها لدعوة خصبة لا تقتصر على وعظ مملول، دعوة تتمثل في صور شعرية جميلة، لك أن تسميها أدبًا فنيًا، ولك أن تسميها دعوة إصلاح [2].

والتصوير الشعري عند "الحوماني" ــ من وجهة نظر تيمور– لا يحد بما ذكر، ولا يقف عند المساهمة في قضايا الوطن والقومية العربية بل ينصرف إلي وصف خصائص الناس وطبائع

([1]) راجع: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط، ط٢، دار النهضة العربية بيروت سنة ١٩٨١م، ص٣٩.

([2]) مناجيات للكتب والكتاب ص٢٥٣.

البشر، يقول تيمور: "صاحبنا جواب آفاق، أتيح له أن يقف علي ألوان من خصائص الناس، وضروب من طبائع البشر، فاكتمل له النضج الذهني، وصدقت خبرته بالحياة" [1].

وهذا ينطبق على قول كريم:

والاقوياء ..طواغيت فراعنة		**وأكثر الناس تحت عروشهم ..خدمُ**

وقوله:

كن ذا دهاء وكن لصا ..بغير يدِ		**ترى الملذات ..تحت يديك تزدحمُ**

حيث امتلك الشاعر ــ من وجهة نظر تيمورــ زمام صوره، فأخضعها للدور المنوط بها، لتؤديه علي الوجه الأمثل مدعومة بأمور تطرق إليها تيمور في غير موضع فقال: "وللأديب في تصوير مجتمعه شأن، ...، فإن شأن الأديب أن يكون صادقًا مخلصاً في استشفاف ما يجول في نفسية مجتمعه من عوامل التطور، وأن يؤمن أعمق الإيمان بأن الولاء للتقدم الاجتماعي في أمته فرض عليه، ومتى صدر الأديب في عمله عن الصدق والإخلاص والإيمان فسيرجح العمل في ميزان الفن الأصيل" [2].

فمتى كان الشاعر صادقًا في تصويره، مخلصاً ودقيقًا في تناوله لدقائق صوره جاء فنه كما ينبغي، يقول كريم:

كم صرت جسراً.. لمن أحببته فمشى		**على ضلوعي.. وكم زلت به قدمُ**
فداس قلبي ..وكان القلب منزله		**فما وفائي لخل ..ماله قيمُ**

تفاعل كريم هنا مع الصورة فناجاها وبث منها الروح، وهذا يلمسه المتلقي كائنًا حيًّا في علاقته بالآخر.

وهذا –التفاعل– يعلي من قيمتها الفنية، ويمهد لها طريق النهوض بالدور المنوط بها، فيقبل عليها المتلقي، ويلمس فيها غايته.

ومن ألوان التفاعل بين الشاعر وصوره عند تيمور: اتخاذها سبيلًا للتنفيس عن آلامه ومآسيه في الحياة، وقد بدا ذلك واضحاً في قول تيمور عن "بشارة الخوري" في ديوانه "الهوى والشباب": "إنه ليبث آلامه لمآسى الحياة في قصص شائق، كما في قصائده: "الريال المزيف" و"المسلول" و"عذراء لبنان" [3].

([1]) السابق ص٢٥٢.

([2]) اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة ص١٨٩.

([3]) مناجيات للكتب والكتاب، ص٢٣٤.

والشاعر الحق عند تيمور يعكس ملامح مبدعه، ويسجل في صوره طرازه الخاص به، فتراه فرداً بين أقرانه، وتستشف من صوره ملامحه، وقد لمس تيمور ذلك عند "بشارة الخوري" في ديوانه "الهوى والشباب"، وقال عنه: "لقد توافر له أجمل ما يتوافر للشاعر العربي من خصائص البيان العربي ... لا يتكلف لها ولا يعيا بها، وإن امتد نفس القصيد، ولكن هذه المزايا تحتشد من ورائها عبقرية التصوير والأداء، تلك العبقرية التي تسفر بها الأخيلة والمعاني جديدة الطابع، طريفة الإطار، تسجل لصاحبها طرازه الخاص بين شعراء عصره، بل شعراء الأدب العربي منذ العصور المواضي إلى يومه الحاضر" [1].

وحين ندقق النظر في قول كريم:

كن فيلسوفًا ترى إن الجميع هنا		**يتقاتلون على عدم وهم عدم**

وقوله:

لا اليأس ثوبي ..ولا الأحزان تكسرني		**جرحي عنيد.. بلسع النار يلتئمُ**

نجده قد تمكن من أن يسبغ على صوره ملامح شخصيته واستطاع أن ينأى بنفسه عن محاكاة الآخرين، فارتفعت القيمة الفنية لصوره الشعرية، وهو درب سلكه الأقدمون من الشعراء، فحاول جلهم أن يكون لصوره طابع خاص، فمال "أبو تمام" ــ مثلًا ــ إلى الصور المركبة المفتقرة إلى إعمال ذهن وكد عقل، وجنح "البحتري" إلى السهولة واليسر.

وتعلو القيمة الفنية للصورة الشعرية حين ينأى بها صاحبها عن السطحية والابتذال، وطريقه إلى هذا هو الدمج بين الوصف والتأمل الدقيق، ومحاولة استقراء أسرار النفس البشرية، فالشاعر الحق لا يقف أمام صور سطحية واصفًا دون تأمل وتحليل واستخراج نتائج لها أثرها الواضح.

ومن استقراء كريم لأسرار النفس قوله:

فإن شَكوتَ لمن طابَ الزمانُ له		**عيناكَ تغلي و من تشكو له صنمُ**
و إن شكوتَ لمن شكواكَ تُسعِدهُ		**أضفتَ جُرحاً لجرحِكَ إسمه الندمُ..**

وقوله:

من يندب الحظ ..يطفئ عين همته		**لاعين للحظ.. ان لم تبصر الهممُ**

[1] مناجيات للكتب والكتاب، ص٢٢٩.

وحين نعرض الصورة على مقاييس تيمور نجده قد لمسها في ديوان "الأرغن" لـــ(حسين عفيف) [1] بوضوح، فقال عنها: "لست هنا بإزاء شكوى الهوى في صور سطحية مبتذلة، وإنما أنت أمام استلهامات عميقة من نفس شفافة فيها صوفية، وفيها على مرحها ألم رفيع" [2].

ويقول عن ديوان "الهوى والشباب" لـــ "بشارة الخوري": شاعرنا يهز نفسك في مطاوي شعره بوثبات من التأمل والتفكير تملك عليك لبك، إذ تتبين فيها وعي الشاعر في تعرف أسرار النفوس وخفايا الحياة " [3].

فمنهج "بشارة" في صوره ـــ من وجهة نظر " تيمور"ـــ هو الدمج بين التأمل الدقيق والوصف والتحليل، بغية الوقوف على غرائز كامنة في النفس البشرية.

وسمت "بشارة" في منهجه سمت أدباء المهجر في الجنوح إلى التأمل، والتحليل، والتعليل، حيث طرق أدباء المهاجر أدب التأمل، وهو من الموضوعات الجديدة التي طرقوها في شعرهم ونثرهم، لسيطرة الشك والقلق على تأملاتهم." [4] وهي محاولات راقت لتيمور انطلاقًا من تأثر وإعجاب واضح بمنهج ونتاج أدباء مدرسة المهجر.

والمتأمل في حديث "تيمور" عن الصورة الشعرية، والدور المنوط بها، وما على المبدع الالتزام به تجاهها يجده حديث ينم عن فكر نقدى واع، فـــ"الصورة المثيرة للالتفات هي القادرة قدرة كاملة على التعبير عن تجارب الأديب ومشاعره، والتي تتجمع فيها روعة الخيال والموسيقى، ووحدة العمل الأدبي، وشخصية الأديب، وتخيره للألفاظ تخيراً فنيًا دقيقًا" [5].

المبحث الثالث: (الموسيقى):

الموسيقى في الشعر ليست وسيلة إطراب فحسب، إنما هي طاقة تعبيرية تنقل أجواء القصيدة إلى المتلقي.

([1]) هو حسين بن حسين عفيف، ولد في مدينة طنطا سنة ١٩٠٢ م، وقضى مراحل تعليمه جميعًا في القاهرة، وتخرج في كلية الحقوق بالجامعة المصرية عام ١٩٢٨، وعمل بالمحاماة، ثم سلك القضاء، ثم مديراً للتفتيش القضائي، ومن أشهر أعماله دواوين: الأرغن، ومناجاة، والبلبل، والغدير، ومسرحية "سهير"، ورواية "زينات ـــ البطالة "، وعدد من الكتب في تخصصه منها: "أزمة حقوق"، وتوفي في القاهر سنة ١٩٧٩م.

([2]) مناجيات للكتب والكتاب ص٢٧٠.

([3]) السابق ص٢٣٤.

([4]) الأدب العربي الحديث، د . أبو ذكرى، ص ٣٠٤.

([5]) مدارس النقد الأدبي الحديث، د. محمد عبد المنعم خفاجي، نشر، الدار المصرية اللبنانية، ط المدني بالقاهرة، ط. الأولى سنة ١٤١٦ هـــ - ١٩٩٥، ص56.

وظلال المعاني هي موحياتها وما تضيفه على المتلقي من حالات نفسية، وبذلك نستطيع أن نقيم صياغة الشعر الموسيقية على أمرين هما الوزن والقافية من ناحية، والإيقاع من ناحية أخرى.

والشعر العربي شعر غنائي قائم على أصول موسيقية مضبوطة، وقيم صوتية متكاملة، وهي التي تميزه عن الكلام المعتاد، وعن غيره من الفنون الأدبية.

وموسيقى الشعر أهم عناصر النص الأدبي الخاصة بالشعر فأبرز ما يميز الشعر عن غيره هو موسيقاه الشعرية التي تثير النفوس وتحرك العواطف والأحاسيس، وتؤجج المشاعر، فالشعر العربي صناعة موسيقية دقيقة تعمل على إثارة الشعور، وتحريك الوجدان، أو بعث الإحساس بالجمال، وفي سبيل ذلك يستخدم وسائل معنية في الصناعة ومن هذه الوسائل العنصر الموسيقي.

ولابد للشعر من موسيقى لأن الموسيقى من أبرز علامات الشعر، وهي التي تميزه عن الكلام المعتاد، وعن غيره من الفنون الأدبية.

والمتأمل في حديث "محمود تيمور" النقدي عن الأوزان والقوافي يلمس تأثرًا واضحًا بالنزعات التجديدية عند أدباء المهجر، حيث يقف أمام محاولات حثيثة لنشر نداءات التجديد في الأوزان والقوافي من خلال مقالاته النقدية، وتعليقاته على الأعمال الشعرية التي قام بنقدها، فيقول: "علي أن تلك النابتة الجديدة من أدباء المهجر قد ابتدعت ما سميناه الشعر المنثور "وهو محاولة لسياقة المعاني الشعرية علي نمط جديد يختلف عن القصيدة العربية الاتباعية الكلاسيكية في ناحيتين: الأولى: التحرر من الوزن والقافية. والأخرى: وحدة الموضوع وتسلسل فكراته تسلسلًا نفسيًا متدامجًا لا افتعال فيه ولا استطراد" [1].

ويرد "تيمور" هذه النداءات إلى تأثرهم بالحياة الغربية وآدابها فيقول: "بينما الأدب العربي في الشرق يومئذ يستغرق في رومانسيته، إذ هبت عليه نفحات أدب عربي رومانسي أيضًا من وراء المحيط، حيث الدنيا الجديدة، فقد كان هنالك في "أمريكا" مهجر لجماعات عربية من "لبنان" و"سورية" فنشأ منهم أدباء تأثروا بالحياة الغربية وآدابها، واعتملت في نفوسهم مشاعر الغربة والحنين إلي الأوطان، فأفاضوا في التعبير عن نزعاتهم في منحى أوفر حرية، وأبعد انطلاقًا" [2].

لكنه يدرك بحسه النقدي نفور الذوق العربي من هذه المحاولات، فيلتمس لهذا النفور عذرًا، فيقول: "ويظهر أن اعتزاز الأمة العربية بمجد الشعر العربي هو الذي قضى حتى الآن على مختلف المحاولات التي أريد بها مجانبة الأوضاع والأشكال المتوارثة للشعر العربي، ومما لاشك فيه أن القارئ العربي لم يأنس بتحرير الشعر من الوزن والقافية، ولم يرحب كذلك بالشعر المنثور،

([1]) اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة ص٢٤.

([2]) اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة ص٢٣.

أو بالشعر المرسل، وربما كان ذلك لأن أوزان الشعر وقوافيه لم تكن في أول نشوئها وليدة صنعة أو زخرف اتخذه الأدباء في عصور المحسنات البيانية والتزاويق اللفظية، بل كانت هذه الأوزان والقوافي في قصائد الشعر العربي وليدة الفطرة الإنسانية في مناجاة النفس على رحاب الصحراء الطليقة، وتحت سمائها الدائمة الصحو والإشراق، ولذلك وجد فيها القارئ العربي ــمن بعد- استجابة لما تهفو إليه نفسه من إيقاع موسيقي ينسجم مع العاطفة والوجدان، ومن ثم استمسك بهذه الأوضاع الشعرية، لأنه استطاع بما فيها من مقاطع أن يلحن تلك الجمل التي تصور العواطف والنزعات والأحاسيس، فكأن هذا الشعر العربي يجعل من كل قارئ مرتل له موسيقيا بلا أداة، إذ يجد في أوتار الأوزان والقوافي والمقاطع رنين الأنغام وإيقاع الألحان التي تهز نفسه، فتحرك ما يكمن فيها من شجو" [1].

ولا يخفى على القارئ ما في قول تيمور من إدراك لأهمية الوزن والقافية في الشعر الغنائي.

والآن نتساءل عن موقف كريم من الأوزان الشعرية هل استخدم أوزان الخليل ولم يتجاوزها في هذه القصيدة؟؛ أم تمرد عليها واتخذ من ألوان الشعر الجديدة طرقًا لعرض إبداعه عليها؟، والإجابة عن السؤال تبرز في السطور التالية حين تكرر معي قوله:

والخير ..حمل وديع طيب قلق		**والشر.. ذئب خبيث ماكر نهمُ**

وقوله:

المال والجاه ...تمثالان من ذهب		**لهما تصلي.. بكل لغاتها الاممُ**
والاقوياء ..طواغيت فراعنة		**وأكثر الناس تحت عروشهم ..خدمُ**

وتردد معي قوله:

لا اليأس ثوبي ..ولا الأحزان تكسرني		**جرحي عنيد.. بلسع النار يلتئمُ**

وقوله:

كل السكاكين صوب الشاة ..راكضة		**لتطمئن الذئب ..إن الشمل ملتئمُ**

فتجد أن شاعرنا قد استعمل بحر البسيط الذي يتركب من: (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن) في الصدر ومثلها في العجز، وهذا البحر من أبسط بحور الشعر العربي وأكثر استخداماً.

ومن هنا نستطيع القول: إن شاعرنا بعصامية الواثق من نفسه قبل التحدي في زمن قد يجعله غريباً إلى حد ما باختياره الشعر العمودي، واتخذ من هذا الشعر عنواناً يدلل على أصالته ومدى تجذر ارتباطه بثقافته وبأن التفكيكية التي باتت تطال كل شيء من حولنا لا يجب أن تجعلنا نُنَحِّي

(1) اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة ص٢٧.

جانبًا أصولنا ..ليس نكرانًّا منّا للقصيدة الحديثة أو التفعيلة، وإنما التزاماً بتراث إن تفكك منه حجر سوف نصل إلى يوم ينهار بكليته فوق رؤوسنا.

وبهذا يتبين لنا أن البحر الذي نظم الشاعر على وزنه قصيدته من النوع المألوف الشائع في الاستعمال العربي، فهو من البحور التي تعالج موضوعات مهمة، ومضامين جادة.

وقد أسهمت القافية –الميم المضمومة– هي الأخرى متضامنة مع تلك الصياغة القوية ذات العبارات الموحية، والتراكيب المأنوسة في إبراز التيار الشعوري والنفسي المسيطر على الشاعر خلال تجربته هنا؛ فالميم صوت أنفمي له قيمة صوتية موسيقية تناسب جـو القصيدة، وإيقاعها حيث تعطى موسيقى تتفق مـع مضمون التجربة، ومن ثم يمكننا أن نتصور مضمون النص، ونحيا في جوه. إذ إن صوت الميم يناسب –في مخرجه– ذلك المقام– مقام الربط على الكتف والنصح والتوجيه والفخر والمباهـاة والشكوى والزهـو والاستعلاء وسبر أغوار النفس– وحتى يزداد صوت الشاعر ارتفاعاً فيدوي في الأسماع، ويكـون أشـد قرعًا للآذان، وامتلاء في الأفواه رأيناه قد حرك قافيته بالضمة ليزداد صوته حركة فـي نفـوس المتلقين، ومن ثم يبقى صدى صوته عالقًا بـآذانهم، سـارياً فـي أعماقهم، نافذًا إلى وجدانهم.

المبحث الرابع: (التجربة):

تحدث "محمود تيمور" عن التجربة الشعرية في غير عمل من أعماله النقدية، فتطرق إلي مقياس صدقها، وعناصرها، موضحاً موقفه من قضايا شائكة ذات وشائج بها.

والتجربة الصادقة ـمن وجهة نظره ـ تقاس بقوة تأثيرها في المتلقي؛ فـ"لابد من أن تكون التجربة صادقة بأن يكون الشاعر قد عاشها أو أدمن فيها ملاحظته واستغراقه الفني، وعاش في حقيقتها الفنية [1].

وينظر "تيمور" بعين الناقد إلى التجربة الشعرية عند غير شاعر، ثم يعقب قائلًا: "تراث الحياة الفنية في الشرق والغرب يحفل بالأمثلة على أن الفنانين يتلاءمون أو يتباينون بين واقعهم وإيهامهم، أمثلة من الشرق: "طاغور" يصور حياة الطبقة الكادحة وهو من السراة، و"أبو العلاء المعري" يصف من الليل والسيف ما لا يبلغ وصفه الراءون، شاعران أمويان أحدهما يحسن التغزل دون عشق، والآخر عاشق لا يحسن التغزل" [2].

فالمحك في صدق التجربة هو قوة تأثيرها في المتلقي للعمل الشعرى، فقد يعايش الشاعر موقفًا ويحكم النقاد علي تجربته بغير ما يشتهي، وقد يحدث العكس.

([1]) مدارس النقد الأدبي الحديث، د. محمد خفاجي ص١٤٢.

([2]) دراسات في القصة والمسرح، محمود تيمور، ص٢١٠.

اقرأ معي قول شاعرنا:

عدالة الارض مذ خلقت .مزيفةُ		والعدل في الارض.. لاعدل ولاذممُ
والخير ..حمل وديع طيب قلق		والشر.. ذئب خبيث ماكر نهمُ

تجد التجربة تأخذ خطًا ثابتًا من القوة والثبات والحرارة والتأجج، حيث تحقق لتجربة الشاعر هنا –إلى جانب القوة والصدق والسمو– الثبات والاستمرار، فبدت القصيدة شحنات انفعالية، ودفقات شعورية.. يفرغ الشاعر خلالها شحنة تلو أخرى في نموٍ وتلاحق، وغزارةٍ وتتابع.. محافظًا على نفس درجتها من القوة والتأجج.. ومباعداً بها عما قد يعتريها، ويشوبها من صفات الضعف والانقطاع داخل النص الواحد.. والذي من شأنه أن يصرف المتلقين عن متابعته، فظلت على نفس درجتها من القوة والحرارة والاتقاد والجيشان من أول بيت إلى آخر بيت في القصيدة فلم يتخللها ضعف ولا فتور، وهذا مما يجعلها جيدة.

ومن مثل قوله:

شكواكَ للناس يابن الناس مَنقصةٌ		و من من الناس صاحٍ ما به سَقَمُ

وقوله:

هل المواساة يوما ..حررت وطنا		أم التعازي بديل.. إن هوى العلمُ

سيظل الشعر الغنائي يتردد ما تاقت النفس إلى البوح والترنم؛ فـــ"الشعر الغنائي باقٍ ما بقي الكائن البشري نزوعاً إلى التغني بما يجيش في وجدانه، ولوعًا بالتعبير عن مباهجه وأحزانه، تخالجه تلك المشاعر الرقاق، كأنها نبضات القلب الحساس، هادئة لا تكاد تبلغ الأسماع، ولكنها هي السر كل السر في ضجيج الحياة وجلبة الكون جميعاً" [1].

ويبعث إحساسه إلينا فيئن:

كم خاب ظني.. بمن أهديته ثقتي		فأجبرتني ..على هجرانه التهمُ

ويتألم:

شكواك شكواي.. يا من تكتوي ألمًا		ما سال دمع على الخدين.. سال دمُ

وللتجربة الشعرية الصادقة فائدة أخرى تطرق إليها "تيمور" حين أشار إلي أثرها الواضح في المتلقي إذا تفاعلت مع قضايا الأمة وأحداث الوطن، فتثير العواطف، وتحرك المشاعر تجاه الأحداث، مما يسبغ علي العمل الشعرى ألوانًا من القبول والروعة.

([1]) مناجيات للكتب والكتاب، ص٢٤٣.

ويلمس "تيمور" هذه التجربة في شعر "عبد الغنى سلامة" صاحب ديوان "الظلال" فيعجب بها، ويقول عنها: "ما أنبل هذا القلب الأريحي في استجابته لكل دعاء ونداء، بل لكل تلويح وإيماء، وإنه ليسمع هذا الدعاء والنداء من فم الأحداث الجارية وإن صمت دونها الآذان، وذهبت أصداؤها أدراج الرياح، وإنه ليأنس ذلك التلويح والإيماء من جانب الشئون العابرة، وإن أخطأته أنظار الناس، أو تلقوه بإغضاء وإهمال" [1].

يقول كريم:

اشرب دموعك واجرع مرها عسلًا		**يغزو الشموع حريق وهي تبتسم**
وألجم همومك واسرج ظهرها فرسًا		**وانهض كسيف إذا الأنصال تلتحم**

وما أنبل التجربة حين تتفاعل مع قضايا المجتمع وعلى رأسها السمو الأخلاقي والمثل العليا، وهي ظاهرة لمسها "تيمور" في ديوان الحوماني" [2] فأعجب بها، وأثنى علي صاحبها قائلًا: "هو في طليعة الشعراء الذين يتجاوزن بشاعريتهم حدود الوجدانية التي تضطرب في نطاق من العواطف المبذولة المملولة، فقد سما بشاعريته إلي آفاق الأحلام الرفيعة، أحلام النفوس العظيمة والقلوب الكبيرة، أحلام الأمم الحية والشعوب المستنيرة في تطلعها إلي المثل العليا والأهداف البعيدة.

وإيمانًا بالأثر الإيجابي لهذا اللون من التجربة الشعرية ينهجه غير شاعر، ويتحدث عنه " تيمور" متطرقًا إلي أظهر العوامل المؤثرة فيه ويرى أن الثقافة بشتى ألوانها هي رأس الأمر وذروة سنامه، فهي تؤدى إلى رقي الانفعالات الوجدانية، ونضج الذوق، وارتفاع مستوى العقل.

ويتتبع "تيمور" هذا النوع من التجربة الشعرية عند المبدعين في الأدب العربي، ويخلص إلي نتيجة سطرها قلمه النقدي، فقال: "ونحن حين نذكر "شوقي" و"حافظ" و"مطران" و"صبرى" و"بشارة الخوري" و"الزهاوى" و"معروف الرصافي" و"عبد الرحمن شكري" و"العقاد" و"المازني" وأضرابهم لا ننسى أنهم صفوة من الشعراء أتيحت لهم ألوان ثقافية متشعبة، بفضل ما قرءوا في العربية من تراث الأدب العربي، ومما ترجم من نتاج الفكر الأوربي، ومنهم من قرأ في غير العربية ذلك النتاج الفكري، فارتفع بذلك مستواهم العقلي ونضجت أذواقهم الأدبية، وظهر أثر هذا النضج والسمو فيما طرقوا من موضوعات، وما سبحوا فيه من أخيلة، وما نظموا من قصيد" [3].

([1]) مناجيات للكتب والكتاب، ص٢٤٣.

([2]) صاحبه هو محمد علي الحوماني.

([3]) مناجيات للكتب والكتاب، ص٣٤٧.

وإذا كانت الأحاسيس والمشاعر من العناصر الرئيسة في التجربة الشعرية فإن التفكر وإعمال العقل من "عناصر التجربة كذلك... إذ هو الذي ينظم الأحاسيس ويهيمن عليها، ويقيم من شتاتها بناءً متكاملًا "[1]، وهو ما يتحقق إذا كان الشاعر متأثرًا بها مدركًا لحدودها وأبعادها مؤمنًا بما يقول. واسمع قوله:

كن فيلسوفًا ترى إن الجميع هنا		**يتقاتلون على عدم وهم عدم**

مثل هذه التجربة ونظائرها مما ذكر هنا تتضمن غايات تهذيبية، وفضائل خلقية، وسيرًا ذكية، وحيوات مضيئة تفيد منها الأجيال ويتأسون بها ويقفون مع مضمونها موقف مدقق متأمل.

الخاتمة:

من خلال تلك التطوافة في قصيدة كريم الوارفة الظلال نستطيع أن نلخص أهم نتائج البحث فيما يلي:

- كريم يعد من أهم الشعراء العراقيين المعاصرين ومن أفضلهم فنيًا، وذاك لما يتمتع به من شاعرية قوية وموهبة كبيرة، وثقافة لغوية وأدبية متميزة.
- يعد من أهم رجال جيله على المستوى الدولي من حيث الانتشار والشهرة والمشاركة في العديد من المحافل الدولية، كما أنه أنتج العديد من الدواوين والمجموعات الشعرية والنثرية وقد تم تأدية وتجسيد العديد منها.
- استطاع الشاعر توظيف قاموسه اللغوي توظيفًا يلائم المناخ النفسي له كما وظف التعبيرات الشعرية التي تترجم مشاعره وأحاسيسه.
- حرصًا من الشاعر على أن تصل مضامينه إلى المتلقين من أقرب طريق، فقد اقتصد في استعمال الصور الفنية المحلقة، لا سيما بعد أن جعل من إبداعه رسالة صدع بتبليغها لمتلقيه، وهم بإيصال مضمونها إليهم .. ومن ثم فلا مجال لديه للتأنق ولا للتزيين ولا للتحليق والإيغال في عالم الخيال، ودنيا التصوير .. ولا يعني هذا أن نعدم في قصيدته بين الحين والآخر، والفيئة والفينة تصويرًا رائقًا، أو صورًا محلقة يتفنن من خلالهما في تجسيد ما حل ببني وطنه، وما نزل بوطنهم من محن، وما حل بـــديارهم مـــن مآس وكوارث.
- بدا التزام الشاعر في قصيدته بالشكل التقليدي الموروث للقصيدة العربية المتمثل في الوزن والقافية الموحدين، وكأني بالشاعر في إيقاعه الموسيقي، يحدث

(1) مدارس النقد الأدبي الحديث، د. محمد خفاجي، ص١٤٢.

في النفوس وقفة وعودة لتراث الأجداد ليكسب نصه قوة وإثارة وإمتاعًا ولغته نشاطًا وحركة، ويكسبها إثارة وإمتاعًا، مباعدًا بمضامينه عما يمكن أن يعتريها من الملل والرتابة الناتجين عن الوزن الواحد والقافية الموحدة، وفي ذات الوقت يؤكد ما يحظى به من موهبة فنية عالية، وما يتمتع به من إمكانات كبيرة تمكنه امتلاك زمام اللغة، وتطويع ألفاظها وتراكيبها.

- اتسمت تجربة الشاعر بسمات الإيحاء والتنوع والقوة والصدق والحرارة والنبل .. ولا غرو؛ فإن حاديها والدافع إليها هنا هــو الأخذ بأيدي أبناء الوطن المتألمين والربط على أكتافهم، تلك الرغبة التي غمرت وجدانه وسرت في أعماقه، ولأن مشاعره هنا قوية صادقة فقد استطاع أن يؤثر في ذوق ونفوس متلقيه، ونجح في تغذية وجدانهم، ووفق في التحليق بمشاعرهم، وإثارة انتباههم ولفت أنظارهم إلى ما ينتظر منهم من دور إيجابي فاعل نحو النهــوض والرقي بوطنهم.

المصادر:

وردت القصيدة على مواقع عدة منها:

موقع الملك https://almalk.me/the-words-of-a-poem-do-not-complain-to-people-a-wound-you-are-the-owner-of-it-complete

قناة الإمارات على اليوتيوب https://youtu.be/WnW٦-٨-d

D_baRgspXvDU?si=wbypOr٤

- اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، محمود تيمور، ط. مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية.
- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط، ط٢، دار النهضة العربية بيروت سنة ١٩٨١م.
- الأدب العربي الحديث، د . أبو ذكرى، ط. دار الوفاء للطباعة، شبين الكوم، مصر.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، ط. دار العلم للملايين، بيروت، ط. الخامسة عشرة، سنة ٢٠٠٢م.
- بين المطرقة والسندان، محمد تيمور، ط. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.
- دراسات في القصة والمسرح، محمود تيمور، ط. المطبعة النموذجية، مكتبة الآداب بالجماميز.
- الدمام، اليوم- (٣٠ أكتوبر ٢٠١٩). "«اليوم» تلتقي الشعراء الفائزين بجائزة الأمير عبد الله الفيصل". alyaum. مؤرشف من الأصل في ٢٠١٩-١٠-٣١. اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-١٢-٢٧.
- ديوان الخليل، نظم خليل مطران، ط. دار الهلال، القاهرة، ط. الأولى.
- الديوان النثري لديوان الشعر العربي الحديث (مقدمات – مقالات – بيانات) جمع وتقديم د. منيف موسى ص٩٣، ط. المكتبة العصرية، بيروت، سنة ١٩٨١م.
- السيرة الذاتية للشاعر كريم العراقي – المرسال نسخة محفوظة ١٠ أبريل ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين. (https://www.almrsal.com/post/٢٨٥٣٦١)
- عطر ودخان، محمود تيمور، ط. المطبعة النموذجية، مكتبة الآداب بالجماميز، ط(٣).
- اللغة والدلالة في الشعر، د. علي عزت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.

- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً – المجمعيون – د. محمد مهدي علام، ط. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة، سنة ١٣٨٦ه – ١٩٦٦م .
- مجموعة الحاج شلبي، لمحمود تيمور، مطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٣٤٩هـ – ١٩٣٠م.
- مجموعة مكتوب على الجبين، لمحمود تيمور، ط. سيلدار بتونس،
- مدارس النقد الأدبي الحديث، د. محمد عبد المنعم خفاجي، نشر، الدار المصرية اللبنانية، ط المدني بالقاهرة، ط. الأولى سنة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م.
- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، سنة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- مناجيات للكتب والكتاب، محمود تيمور، ط. دار الجيل، ط(١)، ١٩٦٢.

الدوريات:

جريدة المدى، بغداد، العراق.

صحيفة العرب، تصدر عن دار الشرق الإعلامية، قطر.